"حَدِيْثُ:"تَفَرُّقِ الأُمَّةِ إِلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةٍ كُلِّهَا فِي الْنَّار" رِوايَةً ودِرَايَةً"

أ.د . **عَبدُ الْعَزِيزِ مُختَار إبرَاهِيم** (1)

مُلخص البحث:

* تناول البحث: "الأحاديث الواردة في افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة ودراستها رواية ودراية".

* تناول البحث المقدمة وأهمية الموضوع، وأسبابه، ومشكلة البحث.

* واشتمل البحث على بابين، الأول: تخريج أحاديث افتراق الأمة، وفيه ثلاثة عشر مبحثاً، خرجت فيه حديث كل صحابي على حده.

* كما تناول البحث في المبحث الرابع عشر: خلاصة أقوال أهل العلم في الأحاديث السابقة، وخلصت الدراسة إلى صحة الحديث، وأنه بلغ حد التواتر.

* كما تناول البحث في المبحث الخامس عشر: رواية موضوعة، وهي: "كلها في الجنة إلا واحدة..."، بينت فيه أنه حديث موضوع لا يصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

* وتناول البحث في الفصل الثاني: دراسة الحديث دراية في عشر مباحث بينت فيه المراد بالافتراق والفرق بين الافتراق والاختلاف وأسباب التفرق والافتراق والمراد بالأمة والتفريق بين أمة الدعوة وأمة

---

(1) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

الإجابة والمراد بكلها في النار، وبيان الفرقة الناجية وصفات هذه الفرقة ثم الخاتمة ونتائج البحث وأهم المراجع والمصادر وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

Abstract

The study covers the hadeeth of the division of the Muslim nation into 73 parties. With contents as follows:An introduction, the study's Importance, a thesis, and two chapters, followed by a conclusion, results, and a bibliography. The first chapter is concerned with a critique of the hadeeth with regards to transmission under 13 headings. The narration of each companions critiqued on its own. The 14th heading involved a summary of the opinions of scholars with regards to the previous narrations. The conclusion was reached that the narration is authentic and widespread in narration. The 15th heading covered a fabricated version of the narration which reads, "All deserve Paradise except one..

The second chapter is concerned with understanding the contents of this hadeeth. The meaning of division was made clear, as well as the difference between division and difference of opinion. The causes of division were also listed. A definition of the Muslim nation was given. as was the difference made clear between the nation in the sense of those accepting Islam and the nation in the sense of those called to Islam. The phrase “All deserve the Fire”

was explained and definition and characterization was given for the Surviving Sect. And my Allaah mention our Prophet with commendation along with his family and companions and may he preserve them.

الْمُقدِّمَةُ

الحَمْدُ لله ربِّ العالَمِين القَائلُ في كِتابه: **{واعتصموا بحبل الله جَمِيْعَاً وَلَا تفرقوا}** [سورة آل عمران:103]، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أفضلِ الأنبياءِ والمرسلين وعلى آلِه وصَحبهِ أجمعِينَ القَائلُ: "إنِّي قَدْ تَركتُ فِيكُمْ شَيئَينِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا ،كِتَابَ اللَّهِ وسنتي ولن يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ"[1]، وبَعدُ.

فقد أخبر عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ عما سيقع بعدَهُ من افتراق الأمة واختلافها فِرقاً وأحزابا وجماعات مختلفة كما حصلت في الأمم السابقة فقال صلى الله عليه وسلم: "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بذراع حتى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ.؟"[2].

---

(1) صحيح: أخرجه من حديث أبي هريرة الحاكم (319)، والبزار (8993)، والدارقطني (4606)، والبيهقي في الكبرى (20337)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (528)، واللالكائي في أُصول الاعتقاد (90)، وهو حديث صحيح وله شاهد من حديث زيد بن ثابت أخرجه الامام أحمد (21578)، وفي فضائل الصحابة (1032)، وابن أبي شيبة (135)، وابن أبي عاصم في السنة (754)، والطبراني في الكبير (4922)، انظر: مجمع الزوائد (170/1)، والسلسلة الصحيحة (1761)، وصحيح الجامع (2937).

(2) أخرجه البخاري (3456)، ومسلم (6952)، والامام

فقال عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: "فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلاَفاً كثيرا فعليكم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الراشدين تمسكوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ... "[1].

فوقع الأمرُ كما أخبر عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: "وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فرقة كلها فِي النَّارِ إِلاَّ وَاحِدَةً..."[2].

فبين عليه الصَّلاةُ والسلام أن هذه الفِرق كلها هالكة وأنها مُتوعَّدة بالنار إلا فرقة واحدة وهي التي التزمت السنة وتمسكت بها عقيدة وسلوكا ومنهجاً، وآدابا وستبقى إلى قيام الساعة ظاهرة ومنصورة لا يضرها مَنْ خذلها أو خالفها فقال عليه الصَّلاة والسَّلام: "لاَ يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ"[3].

أحمد (11800)، وابن حبان (6703)، وغيرهم من حديث أَبِي سَعِيد الخُدري.

(1) صحيح: أخرجه أبو داود (4607)، والترمذي (2676)، وابن ماجه (43)، والامام أحمد (17142)، والدارمي (96)، وابن أبي عاصم في السنة (54)، والحاكم (329)، وابن حبان (4)، والبيهقي في الكبرى (20338)، وفي شُعب الايمان (7110)، والآجري في الشريعة (86)، والطبراني في الكبير (618)، وفي مسند الشاميين (437)، وهو حديث صحيح وقال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، وصححه البزار، والحاكم، ووافقه الذهبي وصححه ابن عبد البر والحافظ ابن حجر وابن الملقن، والسيوطي، والألباني، وحسنه البغوي، انظر: جامع بيان العلم (1164/2)، وشرح السنة (205/1)، والبدر المنير (582/9)، وتخريج أحاديث المختصر (136/1)، والجامع الصغير (6096)، وإرواء الغليل (2455)، والسلسلة الصحيحة (937)، وصحيح الجامع (2549).

(2) سَيأتي تخريجه مُفصَّلًا إن شاء الله تعالى.

(3) أخرجه من حديث المُغِيرة بن شُعبة البخاري (3640)، ومسلم (1921)، والامام أحمد (18135)، والدارمي في

وقال الحافظُ ابن كثير: "وقد كان أهل الحق في الصدر الأول هم أكثر الأمة فكان لا يُوجد فيهم مُبتدع لا في الأقوال ولا الأفعال وفي الأعصر المتأخرة فقد يجتمع الجمُّ الغفير على البدعة وقد يخلو الحق في بعض الأزمان المتأخرة عن عصابة يقومون به، وإن أهل الحق من الفرقة الناجية والطائفة المنصورة هم من بلَّغ دين الله وفتح البلدان وكسر راية الشرك والكُفران ،وهؤلاء الكرام هم مَنْ حمل لواء الدِّين وراية السُّنة المباركة وإن استمرار هذه الفرقة الطيبة لخير دليل واضح وأحسن برهان قاطع على أنهم هم أنصار الدين وحُماة العقيدة الصحيحة وهذه الطائفة الربانية ظاهرة باقية حتى تكون هي الحجة على غيرها من أهل الكفر والضلال..." [1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدا لكن لما "أخبر النبي أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة - وهي الجماعة -"وفي حديث عنه أنه قال: "هم مَنْ كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي" صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب: هم أهل السنة والجماعة؛ وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى أولوا المناقب المأثورة والفضائل المذكورة وفيهم

سننه (2476)، وغيرهم.

(1) انظر: البداية والنهاية (39/19).

الأبدال: الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي: "لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظاهرين لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خذلهم ولا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَقُومُ السَّاعَةُ ..."[1].

وهذه الطائفة المنصورة هم لا شك أهل الحق، وهو أهل الحديث والسنة قال الامام أحمد: "إن لم يكونوا أهل الحديث فما أدري مَنْ هم؟"[2].

وهذه الطائفة المنصورة قائمة بأمر الله تعالى حتى قيام الساعة وهي طائفة تشمل جمعاً من جميع شرائح التخصصات من عُلماء وفقهاء، ومُحدِّثين، ومُجاهدين وزُهاد، قال النووي: "ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين منهم شُجعان مُقاتلون، ومنهم فقهاء ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض، وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة، فإن هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى الآن، ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور في الحديث..."[3].

---

(1) انظر: المصدر السابق (159/3).
(2) انظر: علوم الحديث للحاكم (2/1)، وشرف أصحاب الحديث (24/1)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح (348/3)، والإلماع (27/1)، وشرح مسلم للنووي (66/13).
(3) انظر: شرح مسلم للنووي (67/13).

أَهَمِّيةَ الْمَوضُوعِ وَأَسْبَابهُ:

*ووردت أحاديث كثيرة في اختلاف الأمة وتفرقها وأن الفرقة الناجية منها، هي فرقة واحدة توجهت الهمة إلى جمع وتخريج الأحاديث الواردة في ذلك وبيان درجتها وبيان شيء من فقهها ودلالاتها.

*وذهب بعض أهل العلم من المتقدمين وبعض المعاصرين إلى ضعف الحديث رواية ودراية.

*وذهب بعضهم أن الأحاديث الواردة في ذلك فرد غريب لم يروه أصحاب الصحيح وغيرهم.

*كما جاء في حديث كذب باطل موضوع: "أنَّها كُلها في الجنَّة إلا فرقةً واحدة وهم الزَّنادقة"، ونصر هذه الرواية الباطلة بعض أهل البدعة.

مُشْكِلَة البَحْثِ:

تمكن مشكلة البحث عن الإجابة على التساؤلات الآتية:

(1) ما الأحاديث الواردة في افتراق الأمة واختلافها.؟

(2) وكم هي عددها وما هي المقبولة منها والمردودة.؟

(3) وهل هذه الأحاديث وصلت إلى حدِّ التواتر أم لا.؟

(4) وكم عدد هذه الفرقة المختلفة وهل ورد في تحديدها نص من السنة.؟

(5) وما الفرقة الناجية من تلك الفرق؟ وما حال الفرق الأخرى.؟

(6) وما صفات هذه الفرقة الناجية المنصورة.؟

(7) وما حال ودرجة رواية: "كلها في الجنة إلا فرقة واحدة".؟

وَتَتَكَوَّنُ خُطَّةُ البَحْثِ مِنْ خِلَالِ الْمَبَاحِثِ الآتِيَةِ:

المقدمة وأهمية الموضوع وأسباب البحث فيه ومشكلة البحث، وبابين، والخاتمة، وأهم النتائج.

أما المقدمة وفيها أهمية الموضوع، والداعي للبحث فيه، ومشكلة البحث فقد سبق.

وَأَمَّا البَابُ الأَولِ: تَخرِيجُ أَحادِيثِ البَابِ وَفِيهِ مَبَاحِثِ:

المبحث الأول: تخريج حديث أنس بن مالك.

المبحث الثاني: تخريج حديث مُعاوية بن أبي سفيان.

المبحث الثالث: تخريج حديث أبي هريرة.

المبحث الرابع: تخريج حديث أبي أمامه.

المبحث الخامس: تخريج حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

المبحث السادس: تخريج حديث عمرو بن عوف الْمُزني.

المبحث السابع: تخريج حديث عبد الله بن مسعود.

المبحث الثامن: تخريج حديث جابر بن عبد الله.

المبحث التاسع: تخريج حديث عَوف بن مالك.

المبحث العاشر: تخريج حديث سعد بن أبي وقاص.
المبحث الحادي عشر: تخريج حديث علي وابن عباس.
المبحث الثاني عشر: تخريج حديث عبد الله بن سلام.
المبحث الثالث عشر: تخريج حديث أبي الدرداء، وأبي أمامه، وواثلة، وأنس، جميعاً.
المبحث الرابع عشر: خُلاصة القول في الحديث ورواياته.
المبحث الخامس عشر: تخريج رواية كلها في الجنة إلا واحدة.

وَأَمَّا البَابُ الثاني: دراسة الحَدِيثِ دراية وفيه مَباحِثُ.

المبحث الأول: المراد بالافتراق.
المبحث الثاني: الفرق بين الاختلاف والافتراق.
المبحث الثالث: أسباب التفرق والاختلاف.
المبحث الرابع: المراد بالأمة والتفريق بين أمة الدعوة وأمة الإجابة.
المبحث الخامس: معنى "كُلِّهَا فِي النَّارِ".
المبحث السادس: المراد بالفرقة الناجية.
المبحث السابع: المراد بالجماعة.
المبحث الثامن: المراد بالسواد الأعظم.
المبحث التاسع: عدد الفرق المخالفة الواردة في الحديث.

المبحث العاشر: صفات الفرقة الناجية والطائفة المنصورة.

أَمَّا البَابُ الأول: تخريج أَحَادِيثِ البَابِ:

جاء الحديث من رواية جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك، ومُعاوية، وأبي هريرة وأبي أمامه، وعبد الله بن عمرو، وعَمرو بن عَوف، وابن مسعود، وجابر بن عبد الله وعوف بن مالك وسعد بن أبي وقاص وعلي بن أبي طالب وابن عباس، وعبد الله بن سلام.

وأيضًا من حديث أبي الدرداء وأبي أمامه، وواثلة، وأنس، مجتمعين رضي الله عنهم.

المَبْحَثُ الأول: تخريج حَدِيْثِ أَنَسِ بنْ مَالِكٍ: "إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فرقة وإن أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فرقة كلها فِي النَّارِ إِلاَّ واحدة وهي الْجَمَاعَةُ".

تَخْرِيْجُهُ:

أخرجه ابن ماجه (3993)، وابن أبي عاصم في السنة (64)، والامام أحمد (12208)، والمروزي في السنة (53)، وأبو يعلى (3938)، والآجري في الشريعة (27)، والطبراني في الأوسط (7840)، وابن المقرئ في معجمه (411)، وابن بطة في الإبانة (271)، والضياء في المختارة (2500)، وابن عدي في الكامل (516/3)، والبيهقي في دلائل النبوة (288/6)، ويعقوب الفَسوِي في المعرفة (82/4)، وبَحشل الواسطي في تأريخ واسط (149/1)، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق (940)، وفي شرف أصحاب

الحديث(24/1)،وابن عساكر في تأريخ دمشق (73/65)،والصَّفدي في الوافي(233/1)،وأبو نُعيم في الحلية(52/3)،وهُو حديث صحيح قال البُوصيري: "هَذَا إِسْنَاد صَحِيح رِجَاله ثِقَات رَوَاهُ الامَام أَحْمد فِي مُسْنده من حَدِيث أنس أَيْضا وَرَوَاهُ أَبُو يعلى الْموصِلِي". وقوَّاه ابن كثير وجود إسناده العِراقي[1].

المَبْحَثُ الثاني: تخريج حَدِيْثِ مُعَاوِيَةَ بنِ أبي سُفْيَانَ: "إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ ملة وإن هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ ملة كلها فِي النَّارِ إِلاَّ واحدة وهي الْجَمَاعَةُ...".

تَخْرِيْجُهُ:

أخرجه أبوداود (4597)،والامام أحمد (16937)،والحاكم (443)،وابن أبي عاصم في السنة (65)،والدارمي (2560)،ومحمد بن نصر في السنة (51)،والطبراني في الكبير(885)،وفي مسند الشاميين (1005)،والآجري في الشريعة (29)،واللالكائي في أصول الاعتقاد (150)،والمروزي في السنة (50)،والبيهقي في دلائل النبوة (542/6)،وابن بطة في الإبانة (268)،ويعقوب الفَسوي في المعرفة والتأريخ (82/4)،والخطيب البغدادي في المُوضح (197/2)،وابن عساكر في تأريخ

---

(1) انظر: البداية والنهاية (37/19)،وتخريج الإحياء (1133/1)،ومصباح الزجاجة (180/4)،وظلال الجنة (32/1)،وصحيح الجامع (2042)،والسلسلة الصحيحة (404/1)،وصحيح ابن ماجه (3227)،وحاشية المسند للأرناؤوط (241/19).

دمشق (131/32)، وأبو القاسِم الأصبهاني في الحُجَّة (107)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية، والشَّاطِبِي، والألباني، وجوَّد إسناده العراقي وحسنه الحافظ ابن كثير وابن حجر[1].

المَبْحَثُ الثالث: تخريج حَدِيْثِ أبي هُرَيرةَ: "افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إحدى أو ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فرقة وتفرقت النَّصَارَى عَلَى إحدى أو ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فرقة وتفترق أُمَّتِي عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً"

تَخْرِيْجُهُ:

أخرجه أبوداود (4596)، والترمذي (2640)، وابن ماجه (3991)، والامام أحمد (8396)، والحاكم (441)، وابن حبان (6247)، وابن أبي عاصم في السنة (67)، والبيهقي في الكبرى (20901)، وفي الاعتقاد (233/1)، وفي المدخل (952)، والمروزي في السنة (58)، وابن بطة في الإبانة (374/1)، والآجري في الشريعة (2)، وأبو يعلى (5910)، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح"، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وصححه الشيخ أحمد شاكر، والألباني وغيرهما[2].

---

(1) انظر: مجموع الفتاوى (345/3)، والاعتصام للشاطبي (699/2)، والبداية والنهاية (37/19)، وتخريج الكشاف (449/1)، وتخريج الإحياء للعراقي (1133/1)، وظلال الجنة (69)، والسلسلة الصحيحة (204).

(2) انظر: السلسلة الصحيحة (203)، وصحيح الجامع (1963)، ومسند أحمد، تحقيق شاكر (8377).

المَبْحَثُ الرابع: تخريج حَدِيْثِ أبي أمامه: "افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فرقة أو قَالَ: اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَزِيدُ هَذِهِ الأُمَّةُ فِرْقَةً واحدة كلها فِي النَّارِ إِلاَّ السَّوَادَ الأَعْظَمَ".

تَخْرِيْجُهُ:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (69)، وابن أبي شيبة في مصنفه (39047)، والبزار (706)، والمروزي في السنة (56)، والبيهقي في الكبرى (16783)، والحارث بن أبي أسامة ،كما في البغية (706)، والطبراني في الكبير (8035)، وفي الأوسط (7202)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (152)، وابن أبي زمنين في أصول السنة (224)، وفي تفسيره (310/1)، والداني في الفتن (285)، وأبو نُعيم في أخبار أصبهان (1077)، وصححه الهيثمي وحسنه الألباني والشيخ شُعيب الأرناؤوط.[1].

المَبْحَثُ الخامس: تخريج حَدِيْثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: "وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ ملة كلهم فِي النَّارِ إِلاَّ مِلَّةً وَاحِدَةً، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي".

تَخْرِيْجُهُ:

---

(1) انظر: تخريج الزوائد (258/7)، وظلال المسند (242/19). الإحياء (1881/4)، ومجمع الجنة (34/1)، وحاشية

أخرجه الترمذي (2641)، والحاكم (444)، وابن وضَّاح في البدع (250)، والآجري في الشَّريعة (23)، وفي الأربعين (13)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (147)، والمروزي في السنة (59)، والعُقيلي في الضعفاء (262/2)، والطبراني في الكبير (14646)، وابن بطة في الإبانة (264)، وعبد الحق الإشبيلي في الأحكام (306/1)، وأبو نُعيم في الحلية (238/9)، وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب (965)، وصححه البغوي، وحسنَّه الترمذي، والألباني، وجوَّد إسناده العراقي[1].

المَبْحَثُ السادس: تخريج حَدِيْثِ عَمرو بْنِ عَوفٍ الْمُزَنِيِّ: "أَلاَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى مُوسَى عَلَى سَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا ضَلالَةٌ إِلاَّ فِرْقَةً وَاحِدَةً الإِسْلامُ وجماعتهم وإنها افْتَرَقَتْ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ،كُلُّهَا ضَلالَةٌ إِلاَّ فِرْقَةُ الإِسْلامِ وجماعتهم ثم إِنَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فرقة كلها ضَلالَةٌ إِلاَّ فِرْقَةُ الإِسْلامِ وَجَمَاعَتُهُمْ"

تَخْرِيْجُهُ:

أخرجه الحاكم (445)، وابن أبي عاصم في السنة (45)، والطبراني في الكبير (3)، والبيهقي في المدخل (953)، وإسناده ضعيف جدا في إسناده كثير بن عبد الله بن عمرو المنقال عنه الامام أحمد: "مُنكر الحديث"، وقال ابن معين: "ليس بشيءٍ".

(1) انظر: شرح السنة (213/1)، وتخريج الإحياء (885/2)، والسلسلة الصحيحة (1348) وصحيح الترمذي (2641).

وقال النسائي: "متروك الحديث"، وقال ابن حبان: "مُنكر الحديث جدا يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحِل ذِكرُهَا فِي الكتب ولا الرواية عنه إلاَّ علىَ جهة التعجبِ"[1].

قال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف وقد حسنَّ الترمذي له حديثا وبقية رجاله ثقات"[2].

المَبْحَثُ السابع: تخريج حَدِيْثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: "إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فرقة لم يَنْجُ مِنْهَا إِلاَّ ثَلاثٌ".

تَخْرِيْجُهُ:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (71)، من طريق الوليد بن مُسلم، عن بُكير بن معرُوف، عن مُقاتل بن حيان عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه، عن جده عبد الله بن مسعود: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وذكره.

ومن طريق الوليد بن مسلم أخرجه الطبراني في الكبير (10357)، والشَّجري في أماليه (2069)، والحديث ضعيف الوليد بن مسلم مدلس تدليس التسوية كما في التقريب (7456).

ورُوي الحديث بلفظ: "وَاخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً نَجَا مِنْهَا ثَلاثٌ...".

أخرجه الحاكم (3847)، وبنحوه أخرجه الطبراني في الأوسط (4479)، وفي الصغير

---

(1) انظر: المجروحين (2/ 221)، والكامل (7/ 178)، والميزان (3/ 406).

(2) انظر: مجمع الزوائد (260/7)، وظلال الجنة (25/1).

(624)، المروزي في السنة (54)، والبيهقي في شُعب الإيمان (9065)، والشَّاشي في مسنده (772)، وأبو نُعيم في الحلية (177/4)، وفي إسناده عَقِيل الجعدي قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان وابن عدي: "مُنكر الحديث"[1].

وقال الهيثمي في المجمع: "رواه الطبراني في الصغير وفيه عَقيل بن الجعد قال البخاري: مُنكر الحديثِ"[2].

المَبْحَثُ الثَّامِن: تَخْرِيْجُ حَدِيْثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى وَاحِدَةٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةٍ، كُلُّهَا فِي النَّارِ، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةٍ، كُلُّهَا فِي النَّارِ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةٍ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلاَّ وَاحِدَةٍ"

تَخْرِيْجُهُ:

أخرجه بحْشَل الواسطي في تأريخ واسط (235/1)، من طريق عمرو بن قيس، عن جدته، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً، وفي إسناده انقطاع[3].

المَبْحَثُ التَّاسِع: تَخْرِيْجُ حَدِيْثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ: "افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ

---

(1) انظر: التأريخ الكبير (53/7)، والضعفاء الصغير (302)، والجرح والتعديل (219/6)، والمجروحين (192/2)، والكامل (100/7).

(2) انظر: مجمع الزوائد (90/1)، وظلال الجنة (36/1).

(3) انظر: تخريج أحاديث الكشاف (450/1).

فِرْقَةً،فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ...".

تَخْرِيْجُهُ:

أخرجه ابن ماجه (3992)،وابن أبي عاصم في السنة (63)،والطبراني في الكبير(129)،وفي مسند الشَّاميين (988)،والبزار(2755)،واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (149)،ويعقوب الفَسوِي في المعرفة (82/4)،وقال ابن كثير :"وإسناده لا بأس به"،وجوَّد إسناده العِراقي،وصححه الألباني[1].

المَبْحَثُ العَاشِرِ:تَخْرِيْجُ حَدِيْثِ سَعدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ:"افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ مِلَّةً،وَلَنْ تَذْهَبَ اللَّيَالِي ،وَلاَ الأَيَّامُ حَتَّى تَفْتَرِقَ أُمَّتِي عَلَى مِثْلِهَا،أَوْ قَالَ:عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ،وَكُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهَا فِي النَّارِ إِلاَّ وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَاعَةُ".

تَخْرِيْجُهُ:

أخرجه عبدُ بن حُميد (706)،من طريق مُوسَى بن عُبيدة الرَّبَذِي،عَنْ عبد الله بن عُبيدة،عن بنت سَعد،عن أَبِيهَا.

ومن طريقه،أخرجه المروزي في السنة (57)،والآجري في الشريعة (28)،والبزار (1199)،وابن بطة في الإبانة (266)،وقال الهيثمي:"رواه البزار،وفيه موسى بن عبيدة الرَّبذي وهو

---

(1) انظر:البداية والنهاية (37/19) وتخريج الإحياء (1133/1) والسلسلة الصحيحة (1492) وصحيح الجامع (1962) وظلال الجنة (63).

ضعيف"، وقال البوصيري: "رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وعبدُ بن حُميد بسند فيه رَاوٍ لَمْ يُسم، وضعَّفهُ العِراقِي[1].

المَبحَثُ الحَادِي عَشر: تَخْرِيْجُ حَدِيْثِ عَلِيٍّ وابْنِ عَبَّاسٍ: "تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَالنَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَأَنْتُمْ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ، وَإِنَّ مِنْ أَضَلِّهَا وَأَخْبَثِهَا مَنْ يَتَشَيَّعُ، أَوِ الشِّيعَةُ".

تَخْرِيْجُهُ:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (995).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (277)، لكن جعله من مسند ابن عباس.

وَإسناده ضعيف، فيه، ليث بن أبي سُلَيْم ضعيف، قال فيه الامام أحمد وَأَبو زُرعة: "مُضطرب الحدِيثِ"، وَضَعَّفَهُ سُفيان بن عُيينةَ، ويحيى بن معين، وأبو حاتِم، والدارقطني، والنسائي، وَالجُوزجاني، والساجي، وجماعة[2].

فالحديث إسناده ضعيف، وأصله صحيح، كما سبق، من دون الزيادة.

قال الشيخ الألباني: "إسناده ضعيف ورجاله ثقات، غير لَيث، وهو ابن أبي سُليم، فإنه ضعيف كان اختلط، والحديث صحيح دون ذِكر الشيعة فيه، فقد جاء عن جمع من الصحابة استقصى

---

(1) انظر: مجمع الزوائد (259/7)، واتحاف الخيرة (36/8)، وتخريج الإحياء (1881/4).

(2) انظر: الجرح والتعديل (7/ 177)، والكامل (7/ 234)، وَالضعفاء للنسائي (511)، وتهذيب الكمال (287/24)، والميزان (3/ 420).

المصنف طائفة كثيرة من طرقه فيما تقدم"[1].

وأخرجه الآجُري في الشريعة (1860)، موقوفاً على عليّ رضي الله عنه، بلفظ: "تَفْتَرِقُ هَذِهِ الأُمَّةُ عَلَى بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، شَرُّهُمْ قَوْمٌ يَنْتَحِلُونَ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَيُخَالِفُونَ أَعْمَالَنَا".

المَبْحَثُ الثَّانِي عَشْر: تَخْرِيْجُ حَدِيْثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلاَّمٍ: "وَأُمَّتِي أَيْضًا سَتَفْتَرِقُ مِثْلَهُم، أَوْ يَزِيْدُوْنَ وَاحِدَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إلاَّ وَاحِدَةً".

تَخْرِيْجُهُ:

أخرجهُ عبد الرَّزاق (18675)، مِن طَرِيقِ مَعْمرٍ، عَن قَتَادَةَ، قَالَ: سَألَ النَّبيُّ صَلىَ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، عَبْدَ اللهِ بْنِ سَلاَمٍ: عَلىَ كَم تَفرَّقَتْ بَنُو إسْرَائِيلَ؟ فَقَالَ: عَلىَ وَاحِدَةٍ، أَو اثْنَتَينِ وَسَبْعِينَ فِرقَةٍ، قَالَ: وذكرهُ.

وإسناده مُنقطع، قتادة تابعي، وَهُوَ رأس الطبقة الرَّابعة، كما في التقريب (5518).

المَبحَثُ الثَّالِثَ عَشرَ: تَخْرِيْجُ حَدِيْثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وأَبِي أُمَامَةَ، ووَاثِلَة بْن الأَسْقَعِ، وأَنَسِ بْن مَالِكٍ، جَمِيعاً: "فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَالنَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهُمْ عَلَى الضَّلاَلَةِ إِلاَّ السَّوَادَ الأَعْظَمَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنِ السَّوَادُ الأَعْظَمُ؟ قَالَ: مَنْ كَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ، وَأَصْحَابِي...".

تَخْرِيْجُهُ:

أخرجه ابنُ حِبَّانَ في المجرُوحين (2/225)، من طريق كَثِير بن مَروان الفلسطينيّ، عن عبد الله

(1) انظر: ظلال الجنة (2/481).

بن يزيد بن آدم الدمشقي ،قال :حدثني أبو الدَّرداء ،وأبو أُمامةَ ،وواثِلة بن الأَسْقَعِ ،وأنس بن مالك قالوا :وذَكروه .

ومن طريق كثِير بن مروان الفلسطيني ،أخرجه الطبراني في الكبير (7659) ،والهروي في ذم الكلام (53) ،والآجري في الشريعة (111) ،وفي الغُرباء (5) ،وابن بطة في الإبانة (532) ،والبيهقي في الزهد (204) ،والخطيب في تأريخ بغداد (481/12) ،وإسناده ضعيف جداً ،فيه كثير بن مروان الفلسطيني ،قال الهيثمي :"رواه الطبراني في الكبير ،وفيه كثير بن مروان ،وهو ضعيف جدًا "[1] .

المَبْحَثُ الرَّابِع عَشْرَ :خُلاصة القول في الأحاديث السَّابقة .

هذا الحديث رُوي من حديث جماعة من الصحابة الكرام ،منهم أنس ،ومُعاوية ،وأبي هُريرة ،وأبي أُمامة ،وعبد الله بن عمرو ،وعمرو بن عوف ،ابن مسعود ،وجابر ،وعوف بن مالك ،وسعد بن أبي وقاص ،وعلي وابن عباس ،وعبد الله بن سلام .

ومن حديث أبي الدرداء ،وأبي أُمامة ،وواثلة ،وأنس مجتمعين ،وغيرهم .

وبعضها أسانيدها صحيحة ،وبعضها حسنة جيدة ،وبعضها ضعيفة ،وفي بعضها ضعف قليل ينجبر ،وهي بمجموعها لا تنزل عن درجة الصحيح لغيره ،وقد بينتُ ذلك في الفصل الأول

(1) انظر :مجمع الزوائد (156/1) .

من الدراسة عند دراسة كل حديث، وقد احتج به جماهير العلماء من المُحدثين والفقهاء، وغيرهم، ومَنْ كَتب في الفرق والمذاهب، إلا من شذ منهم، فلا عبرة بمخالفتهم الجماهير [1]، وصححه الترمذي، والحاكم، والذهبي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والبغوي، والضياء المقدسي، وابن العربي والشَّاطِبِي، وعبد الحق الإشبيلي، والسفاريني، والحافظ ابن كثير، والحافظ العراقي، والحافظ ابن حجر، والهيثمي، والبوصيري، والسيوطي،

(1) وممن ذهب إلى تضعيف الحديث ابن حزم قال: "قَالَ أَبُو مُحَمَّد ذكرُوا حَدِيثاً عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَن الْقَدَرِيَّة والمرجئة مجوس بِهَذِهِ الأمة وحديثاً آخر تفترق هَذِه الأمة على بضع وَسبعين فرقة كلهَا فِي النَّار حاشى وَاحِدَ، فَهِيَ فِي الْجنَّة، قَالَ أَبُو مُحَمَّد هَذَانِ حديثان لاَ يصحان أصلاً من طَرِيق الإسْنَاد". انظر: الفِصل (138/3).
وتبعه ابن الوزير، وقال: "وإيَّاكَ والْاغْتِرَارَ بـ" كُلِّهَا هَالِكَةٌ، إلاَّ وَاحِدَةً "، فإنَّها زيادةٌ فاسدةٌ، غيرُ صحيحةٍ...".
انظر: العواصم والقواصم (186/1).
وزعم الدكتور/حسن الفاتح غريب الله السوداني في برنامج تلفزيوني (أسماء في حياتنا) أن الحديث فيه تحريف" يعني الأحاديث السابقة"، وأنه وقف على مخطوط في مكتبة بغداد فيه بسند صحيح أن اليهود انقسموا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى إلى تنتين وسبعين فرقة، وسوف تنقسم أمتى في آخر الزمان إلى ثلاث وسبعين فرقة، كلها في الجنة إلا واحدة، وهم الزنادقة".
قُلتُ: والحديث المذكور حديث باطل مكذوب بإجماع أهل الحديث ونقاده، كم سيأتي مفصلًا.
ولم يُبين لنا الدكتور غريب الله، لمن المخطوط.؟ وما حاله.؟ وكيف حكم على الحديث بأنه صحيح، ولم يدرس إسناده؟.
ثم ما حجته أن الحديث فيه تحريف، وأنه حديث ضعيف، وهو حديث صحيح، روى من حديث جماعة من الصحابة، كما سبق، وصححه جماعة من أهل العلم والحديث، بل هو حديث متواتر، تلقته العلماء بالقبول، كما سبق.

والسخاوي، والمُناوي، والصنعاني، والشيخ أحمد شاكر، والألباني، وشُعيب الأرناؤوط، وغيرهم.

بل ذهب بعضهم أن الحديث متواتر مشهور، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مَشْهُورٌ فِي السُّنَنِ وَالْمَسَانِدِ ،كَسُنَنِ أَبِي دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنِّسَائِيّ وَغَيْرِهِمْ..." [1].

وذكر الحافظ ابن كثير أهل السنة المتمسكون بها، وذكر الحديث، وقال: "... كما جاء في الحديث المروي في المسانيد والسنن من طرق يشد بعضها" [2].

وقال المقبلي: "حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، رواياته كثيرة، يشد بعضها بعضاً، بحيث لا يبقى ريبة في حاصل معناها" [3].

وقال الشيخ الألباني: "فقد تبين بوضوح أن الحديث ثابت لا شك فيه، ولذلك تتابع العلماء خلفاً عن سلف على الاحتجاج به حتى قال الحاكم في أول كتابه "المستدرك": إنه حديث كبير في الأصول"، ولا أعلم أحداً قد طعن فيه، إلا بعض من لا يعتد بتفرده و شذوذه...". [4].

المَبْحَثُ الخَامِسَ عَشْر "رواية كُلِّهَا في الجَنَّةِ إلاَّ واحِدَةً".

---

(1) انظر: مجموع الفتاوى (345/3).
(2). انظر: تفسير ابن كثير (310/4).
(3) انظر: العلم الشامخ (ص: 414)، والسلسلة الصحيحة (411/1).
(4) انظر: المستدرك للحاكم (218/1)، والسلسلة الصحيحة (408/1).

أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم، أن هذه الطائفة المنصورة، هي الطائفة الوحيدة الناجية من النار، وغيرها هي طوائف متوعدة بالنار، كما في الحديث: "كُلِّهَا فِي النَّارِ إِلاَّ وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ"، وفي رواية: "كُلِّهَا فِي النَّارِ إِلاَّ السَّوَادَ الأَعْظَمَ"، وفي أُخرى: "كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَّ مِلَّةً وَاحِدَةً، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي"، وفي رِوايَة: "إِلاَّ فِرْقَةُ الإِسْلامِ وَجَمَاعَتُهُمْ".

فإذا عُلم من هذه الروايات أن الطائفة الناجية هي طائفة واحدة، وهي المتمسكة بالسنة، القائمة بأمر الله تعالى، عُلم أن كل رواية فيها أن كلها في الجنة وأن كلها ناجية، روايات ضعيفة مكذوبة، كما سيأتي في البحث، إن شاء الله تعالى.

فرُوي بِلفْظ: "تَفَرَّقُ أُمَّتِي عَلَى سَبْعِينَ أَوْ إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ إِلاَّ فِرْقَةً وَاحِدَةً"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: الزَّنَادِقَةُ وَهُمُ الْقَدَرِيَّةُ". فَهُو حَدِيثٌ باطلٌ مَوضوعٌ، وهذا بَيانهُ.

تَخْرِيْجُهُ:

أخرجه العُقيلي في الضُّعفاء الكبير (201/4)، مِنْ طَرِيْقِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْقُرَشِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَادَةَ الْوَاسِطِيّ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْجَبَلِي، عَنْ مُعَاذِ بْنِ يَاسِينَ الزَّيَّاتِ، عَنِ الأَبْرَدِ بْنِ أَبِي الأَشْرَسِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وذكرهُ.

ومن طريق مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْقُرَشِيِّ، به، أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (267/1).

ومن طريق خلف بن ياسين الزيات، عن الأبرد بن الأشرس، به، أخرجه ابن عدي في الكامل (516/3)، والجوزجاني في الأباطيل (277).

ومن طريق يحيى بن يمان، عن ياسين الزيات، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، كما في الغرائب (1260)، والرافعي في أخبار قزوين (79/2).

قال الجوزجاني: "هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ بَاطِلٌ، وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ، مَا حَدَّثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ أَنَسٌ، وَلا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ مَوْضُوعَاتِ الأَبْرَدِ بْنِ الأَشْرَسِ[1]، وَكَانَ الأَبْرَدُ رَجُلاً وَضَّاعًا كَذَّاباً.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيّ: سَأَلْتُ أَبِي، عَنِ الأَبْرَدِ؟ فَقَالَ: هُوَ كَذَّابٌ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: "سَأَلْتُ أَبِي عَنِ الأَبْرَدِ؟ فَقَالَ: لاَ أَعْرِفُهُ".

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ: الأَبْرَدُ بْنُ الأَشْرَسِ رَجُلٌ وَضَّاعٌ كَذَّابٌ".

---

(1) الأَبْرَدُ بْنُ أَبِي الأَشْرَسِ، قال عبد الله بن الامام أحمد: "سألتُ أبي عن الأبرد، فقال: "لا أعرفه"، وقال أبو حاتم: "هُوَ كَذَّابٌ"، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ: "الأَبْرَدُ بْنُ الأَشْرَسِ رَجُلٌ وَضَّاعٌ كَذَّابٌ".
وقال الأزدي: "لا يصح حديثه". انظر: الأباطيل للجوزجاني (277)، والجامع لعلوم الامام أحمد (266)، ولسان الميزان (392/1).

وقال ابن عدي: "وَلم أر لخلف بن ياسين[1] غير هَذَا الحَدِيث، وَإِن كَانَ لَهُ غَيره فَلَيْسَ لَهُ إِلاَّ دون الْخَمْسَة أَحَادِيث، ورواياته عَن المجهولين، والأبرد لَيْسَ بِالْمَعْرُوفِ".

وقال العُقيلي: "هَذَا حَدِيثٌ لاَ يَرْجِعُ مِنْهُ إِلَى صِحَّةٍ، وَلَعَلَّ يَاسِينَ أَخَذَهُ عَنْ أَبِيهِ، أَوْ عَنْ أَبْرِدَ هَذَا، وَلَيْسَ لِهَذَا الْحَدِيثِ أَصْلٌ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَلا مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ"[2].

وقال ابن الجوزي: "هَذَا الحَدِيث لاَ يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عُلَمَاء الصِّنَاعَة، وَضعه الأَبْرَد وَكَانَ وضاعًا كذاباً، وَأخذه مِنْهُ ياسين فَقلب إِسْنَاده وخلطه وَسَرَقَهُ عُثْمَان بن عَفَّان[3]، وَأما الأَبْرَد فَقَالَ مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن خُزَيْمَة: كَذَّاب وَضاع، وَأما ياسين فَقَالَ يحيى: لَيْسَ حَدِيثه بشيء، وَقَالَ النَّسائيُّ: مَتْرُوك الحَدِيث، وَأما عُثْمَان فَقَالَ عُلَمَاء النَّقْل: مَتْرُوك الحَدِيث لاَ يَحِلُّ كَتْبُ حَدِيثِهِ إِلا عَلَى سَبِيل الاعْتِبَار.

---

(1) خلف بن ياسين بن معاذ الزيات الكوفي الواسطي. قال ابن عدي: "قليل الحديث، يروي عن المجاهيل"، وقال العُقيلي: "مجهول". انظر: الكامل (65/3)، والضعفاء الكبير (249/2)، وميزان الاعتدال (453/2)، ولسان الميزان (373/3).

(2) انظر: الضعفاء الكبير (201/4).

(3) هو: عُثْمَان بن عَفَّان السجستاني قَالَ ابن خُزَيْمَة: "أشهد أنه كَانَ يضع الحَدِيث على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم". وقال الجوزجاني: "متروك الحديث كان يسرق الأحاديث". انظر: ميزان الاعتدال (49/3) وديوان الضعفاء (2777)، ولسان الميزان (148/4) والكشف الحثيث (484).

وَأما حَفْص بن عُمر[1] فَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ:كَانَ كذَّاباً وَقَالَ الْعُقيلِيُّ:يُحدِّث عَنِ الأَئِمَّة بِالْبَوَاطِيل".

وقال الدَّارقطنيُّ:"غريبٌ من حديث ياسين الزيات"،وقال الذهبي:"هذا موضوع،وهو كما ترى متناقض".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:"أما هذا الحديث فلا أصل له بل هو موضوعٌ كذبٌ باتفاق أهل المعرفة بالحديث ولم يروه أحد من أهل الحديث المعروفين بهذا اللفظ"[2].

قُلتُ:فخلاصة ما تقرر عند أهل العلم بالحديث وعلله،بأن هذه الرواية كذب موضوع،مُختلق"[3].

---

(1) هو:حفص بن عمر بن ميمون أبو اسماعيل الأيلي.
قال أبو حاتم:"كان شيخاً كذاباً"،وقال النسائي:"ليس بثقة".
وقال الأزدي:"متروك ساقط"،وضعفه الحافظ في التقريب.
انظر:الجرح والتعديل(183/3)،والكامل(279/3)،والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي(940)،وتهذيب الكمال(42/7)،وميزان الاعتدال(562/1)،وتقريب التهذيب(1420).

(2) انظر:بُغية المرتاد(337/1).

(3) للمزيد في وضع هذا الحديث وكذبه،انظر:أطراف الغرائب(251/1)،والضعفاء الكبير(201/4)،والأباطيل(462/1)،والموضوعات لابن الجوزي(268/1)،واللآلئ المصنوعة(227/1)،وذخيرة الحفاظ(1162/2)،وميزان الاعتدال(1/ 663)،ولسان الميزان(405/2)،والأسرار المرفوعة(139)،والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع(92)،واللؤلؤ المرصوع(150)،وتذكرة الموضوعات(15/1)،ولوامع الأنوار البهية(93/1)،ونظم المتناثر(47/1)،والفوائد المجموعة(86)،وتنزيه الشريعة(310/1)،وكشف الخفاء(356/1)،وفتاوى اللجنة الدائمة(235/2)،والسلسلة الضعيفة(1035).

البَابُ الثَّانِي: دِرَاسَةُ الحَدِيْثِ دِرايَةً، وَفِيهِ مَبَاحِث.

وردت في هذه الأحاديث ألفاظ تحتاج إلى شرح وتحليل، والتعريف ببعض مفرداتها، فمنها:

المَبْحَثُ الأَوَّلِ: الْمُرَادُ بالافتراق.

الافتراق: قال في لِسانِ العرَب: "الفُرْقة: مَصْدَرُ الافتراق..... وفارَقَ الشيءَ مُفَارقةً وفِرَاقاً: بايَنَهُ، وَالاسْمُ الفُرْقة، وتَفَارقَ القَومُ: فَارَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وفَارَقَ فُلانٌ امرأَتهُ مُفَارقةً وفِراقاً: بايَنَها، والفِرْقُ والفِرْقةُ والفَرِيقُ: الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ المُتَفَرِّق، والفِرْقةُ: طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ..." [1].

وقَال ابنُ سِيدَة: "الْفرْقَة، وتفارقَ الْقَوْمُ: فَارق بَعضُهم بَعْضاً... وَالْفرق والفرقة، والفريق: الطَّائِفَة من الشَّيْء المتفرق" [2].

وعُلم مما سبق أن الفرقة تطلق على كل جماعة أو فرقة مختلفة متباينة، تفارق بعضها بعضاً.

---

(1) انظر: لسان العرب (300/10).
(2) انظر: المحكم (384/6)، ولسان العرب (300/10)، والكليات (685/1).

المَبْحَثُ الثَّانِي: الفَرْقُ بَيْنَ الاختلاف وَالافتراق:

تعريف الاختلاف:قال ابن منظور:"وتَخالَفَ الأَمْران واخْتَلَفا:لَمْ يَتَّفِقا،وكلُّ مَا لَمْ يَتَسَاوَ،فَقَدْ تَخَالَفَ واخْتَلَفَ،وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :{وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ} [سورة الأنعام:141]"[1].

وقال في الكُليات:"الاختلاف:هُوَ لفظ مُشْتَرك بَين معَان،يُقَال:"هَذَا الْكَلام مُخْتَلف" إِذا لم يشبه أَوله آخِره فِي الفصاحة أَو بعضه على أسلوب مَخْصُوص فِي الجزالة،وَبَعضه على أسلوب يُخَالِفهُ،وَالنّظم الْمُبين على منهاج وَاحِد فِي النّظم مُنَاسِب أَوله آخِره وعَلى دَرَجَة وَاحِدَة،فِي غَايَة الفصاحة،وَلذَلِك كَانَ أحسن الحَدِيث وأفصحه:{ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ٨٢ } [سورة النساء:82].

فعُلم من هذا أن الافتراق أشد أنواع الاختلاف،بل هو من ثمار الخلاف إذ قد يصل الخلاف إلى حد الافتراق وقد لا يصل،فالافتراق اختلاف وزيادة لكن ليس كل اختلاف افتراق،وأن الافتراق في الغالب يكون بعد العِلم بالبينات:{ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ

(1) انظر:لسان العرب(91/9).

ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ } [سورة آل عمران:19].

ثم إن الافتراق يؤدي إلى الهلاك لصاحبه،كما في الحديث:"لاَ تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا..."[1].

والافتراق يؤدي إلى التنازع والقتال..فكل افتراق اختلاف،وليس كل اختلاف افتراق.

والاختلاف يعذر صاحبه إذا كان مجتهداً والافتراق لا يعذر صاحبه،لأنه لا يكون إلا عن اتباع للهوى.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: أَسْبَابُ التَّفَرُّقِ وَالاختلاف:

هذا وللتفرق والاختلاف أسباب كثيرة من أهمها:

الجهل والابتداع،واتباع الهوى،وتقديم الرأي على النصوص الشرعية،من كتاب وسنة،والجدال والخصومات في الدين،والتأويل الفاسد،والغلو في الدين،والتعصب للرأي والمذهب،والتقليد الأعمى،وغير ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:{ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ } [سورة آل عمران:19] فبين تعالى أن سبب الاختلاف هو البغي الذي هو خلاف العدل،فالشبهة الفاسدة من هذا النمط،وهي من أسباب الاختلاف بعد بيان الكتاب والسنة للحق المعلوم..."[2].

---

(1) أخرجه البخاري(2410)،والطيالسي(387).
(2) انظر:بيان تلبيس الجهمية(137/1).

"والذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ليسوا من الذين اتقوا الله حق تقاته،بل هم من الذين اتبعوا أهواءهم،وامتلأت قلوبهم بالبغي والحسد والكبر والهوى وغير ذلك مما ينافي تقوى الله.

وقد بيَّن الله عز وجل هؤلاء في مواطن من كتابه،وبين السبب الذي لأجله اختلفوا وتفرقوا ... فبين سبحانه وتعالى أن الناس كانوا أمة واحدة،فاختلفوا،وأن سبب الاختلاف بينهم هو البغي والظلم... وبيَّن سبحانه وتعالى أن من أسباب البغي والظلم الْمُوقِعِ في الاختلاف: الحسد الذي يجعل الحاسد يرفض الحق وهو يعرفه،ويجادل عن الباطل... ثم بيَّن أن فريقاً من الناس يعرفون سبيل الرشد ولا يتخذونه سبيلاً؛ استكباراً وعناداً،وهذا من الظلم والبغي،وإن يروا سبيل الغي والضلال يتخذوه سبيلاً،ولذلك صرفهم الله كما بيَّنْ الله عز وجل أن من سننه في خلقه أن يوقع بينهم العداوة والبغضاء إذا تركوا شيئًا من شرعه ولم يعملوا به.."[1].

المَبْحَثُ الرَّابع: الْمُرَادُ بِالأُمَّةِ،وَالتَّفْرِيْقُ بَينَ أُمَّةِ الدَّعْوَةِ وَأُمَّةِ الإجَابَةِ.

أولاً: مَعنى الأمَّة: قال في لسَان العربِ: الإمَّةُ: الحَالةُ،والإمَّة والأُمَّةُ: الشِّرعة والدِّين،وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: **{إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ}** [سورة الزخرف:22] ... والأُمَّةُ والإمَّةُ: الدِّينُ ... والأُمَّةُ: الطَّرِيقَةُ وَالدِّينُ،يُقَالُ: فُلانٌ لاَ أُمَّةَ لَهُ أَي لا دِينَ لَهُ وَلا

(1) انظر:مقدمة الاعتصام للشاطبي(ص:7).

نِحْلة لَهُ... والأُمَّةُ: القَرْن مِنَ النَّاسِ، يُقَالُ: قَدْ مَضَتْ أُمَمٌ أَي قُرُونٌ، وأُمَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ: مَن أُرسِل إِليهم مِنْ كَافِرٍ ومُؤمن... وَكُلُّ جِيلٍ مِنَ النَّاسِ هُمْ أُمَّةٌ عَلَى حِدَة...كلُّ جِنس مِنَ الْحَيَوَانِ غَيْرِ بَنِي آدَمَ أُمَّةٌ عَلَى حِدَة... وَكُلُّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانِ أُمَّةٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: "لَوْلا أنَّ الكِلابَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لأَمَرْت بقَتْلِها، وَلَكِنِ اقْتُلوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَد بَهِيمٍ[1]... والأُمَّةُ المُعَلِّم... وَفِي حَدِيثِ قُسّ بْنِ سَاعِدَةَ: أَنه يُبْعَث يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وحْدَه، قَالَ: الأُمَّةُ الرَّجُلُ المُتَفَرِّد بدِينٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **{إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ}** [سورة النحل: 120:] وَقِيلَ: الأُمَّةُ الرجلُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ..."[2].

وقال ابنُ سِيدَة: "وكلُّ من كانَ على دينِ الحقِّ مُخَالِفاً لِسائرِ الأَدْيانِ فهو أُمَّةٌ وَحْدَه، وكانَ إبراهيمُ خليلُ الرَّحمنِ عليه السَّلام أُمَّةً، ويُرْوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قالَ: "يُبْعَثُ يومَ القِيامةِ زَيْدُ بنُ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ أُمَّةً على حِدَةٍ، وذلك أنه كان تبرَّأ من أَدْيانِ المُشرِكينَ، وآمَنَ بالله قَبْلَ مَبْعَثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقيلَ الأُمَّةُ الرَّجُلُ الجامِعُ للخَيْرِ، والأُمَّةُ الحِينُ والأُمَّةُ القَامَةُ والوَجْهُ..."[3].

---

(1) صحيح أخرجه من حديث عبد الله بن مُغفل، أبو داود (2845)، والترمذي (1486)، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح". وهو حديث صحيح، وله شواهد كثيرة. انظر: البدر المنير (116/4)، ومجمع الزوائد (43/4)، وصحيح الجامع (5322).
(2) انظر: لسان العرب (23/12).
(3) انظر: المحكم (574/10).

وقال أبو البقاء الكفوي[1]: "الأمة: كل جمَاعَة يجمعها أَمرٌ أَو دينٌ أَو زمَانٌ أَو مَكَانٌ وَاحِدٌ، سَوَاء كَانَ الأَمر الْجَامِع تسخيراً أم اخْتِيَاراً..."[2].

وخلص مما سبق أن لفظ الأمة تأتي في اللغة لعدة معان؛ فتأتي بمعنى الزمن، وبمعنى الملة والدين، وبمعنى الإمامة، وبمعنى الطريقة، وبمعنى الطائفة، فهذه خمسة معان:

فتأتي بمعنى الزمن، مثل قوله تعالى: **{وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ}** [سورة يوسف: 45] أي بعد زمن، وتأتي بمعنى الملة مثل قوله تعالى: **{وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ}** [سورة المؤمنون: 52] وتأتي أيضاً بمعنى الإمامة كقوله تعالى: {إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ} [سورة النحل: 120] أي إماماً، وتأتي كذلك بمعنى الطريقة مثل قوله تعالى: **{إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ}** [سورة الزخرف: 22] وتأتي بمعنى الطائفة[3].

وتأتي أيضاً بمعنى القرن من الناس والجماعة قال تعالى: **{لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا}** [سورة الحج: 67][4].

ثانياً: ما المراد بالأمَّة في الحديث.؟.

---

(1) هُو: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء: كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء في تركيا، وبالقدس، وببغداد، وعاد إلى إستانبول، فتوفي بها، عام (1683)، ميلادي. انظر: الأعلام للزركلي (38/2).

(2) انظر: الكليات (176/1).

(3) انظر: شرح العقيدة السفارينية للعلامة ابن عثيمين (90/1).

(4) انظر: الفصيح لثعلب (302/1)، والصحاح (1864/5).

والمراد بالأمة هنا هل هي أمة الدعوة أو الإجابة؟ على قولين لأهل العلم.

فقيل المراد بها أمة الدعوة: وهي كل مَنْ أُرسل إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم من الإنس والجن، وسائر أهل الملل من اليهود والنصارى والمشركين، وعبدة الأوثان، وغيرهم، فهم جميعاً مأمورون باتباع دين الإسلام، فعلى هذا يكون كلهم في النار إلا من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم واتبع رسالته، فلا يُعذر أحد منهم بعد بُلُوغ دعوته له، وفي الحديث: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لاَ يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلاَ نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ"[1].

وفي الحديث أيضًا: "...وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً..."[2].

وقيل: أمة الإجابة وهم الذين آمنوا به عليه الصلاة والسلام، واتبعوه والتزموا شرعه، قال الشيخ ابن عثيمين، رحمه الله وقوله: "الأمة" المراد بالأمة هنا: أمة الإجابة؛ لأن أمة الدعوة تشمل اليهود والنصارى والمشركين، لكن المراد بذلك أمة الإجابة

(1) أخرجه الامام مسلم (403) والامام أحمد (8609) وغيرهما، من حديث أبي هريرة.
(2) أخرجه البخاري (438)، ومسلم (1099)، والامام أحمد (14264)، وغيرهم، من حديث جابر بن عبد الله.

الذين ينتسبون إلى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم"[1].

وقال أيضاً: "يعني: أمة الإجابة، لا أمة الدعوة؛ لأن أمة الدعوة يدخل فيها اليهود والنصارى، وهم مفترقون؛ فاليهود على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وهذه الأمة على ثلاث وسبعين؛ كلها تنسب نفسها إلى الإسلام واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم... وعلى كل حال؛ فالرسول عليه الصلاة والسلام أخبر أن أمته أمة الإجابة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها ضالة، وفي النار؛ إلا واحدة: قال: "وهي الجماعة"؛ يعني: التي اجتمعت على الحق ولم تتفرق فيه"[2].

وسبب هذا الخلاف أن لفظ: "الأُمَّةِ" تطلق على أمة الدعوة، وعلى أمة الإجابة أيضاً، قال العيني: "وأمة محمد صلى الله عليه وسلم تطلق على معنيين أمة الدعوة وهي مَنْ بُعث إليهم، وأمة الإجابة وهي مَنْ صدقه وآمن به"[3].

---

(1) انظر: شرح السفارينية (90/1).
(2) انظر: شرح الواسطية (371/2).
(3) انظر: عمدة القاري (248/2).

وإذا أُطلق فيراد بها غالباً أمة الاستجابة،كما في هذه الأحاديث:وكما في قوله عليه الصلاة والسلام:"لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلاةٍ"[1].

وقوله:"إِنَّ هَذَيْنِ يَحْرُمَانِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي،حِلٌّ لإِنَاثِهِمْ" يَعنِي الذَّهبَ والحَرِيرَ[2].،وقوله:"لاَ يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ..."[3]،وغيرها من النصوص النبوية الكثيرة.

المَبْحَثُ الخامس:مَعْنَى "كُلِّهَا فِي النَّارِ".

يعنى أنها هالكة متوعدة بالنار،لا أنها كافرة تخلد في النار خلود الكفار،هذا إذا فُسر بالمراد بالأمة هي أمة الإجابة،كما سبق،فإن من مذهب أهل السنة والجماعة عدم التكفير بالمعصية.

---

(1) أخرجه البخاري(887)،ومسلم(510)،وغيرهما،من حديث أبي هريرة.

(2) أخرجه الامام أحمد في المسند(935)،وأبو داود(4057)،والنسائي(5144)،وغيرهم،من حديث علي رضي الله عنه،وإسناده صحيح وله طرق كثيرة،انظر:البدر المنير(640/1)،والإرواء(305/1).

(3) أخرجه البخاري(3640)،ومسلم(5060)،وغيرهما،من حديث المُغِيرة بن شُعبة.

وأما إذا فُسر الأمة بأمة الدعوة،فهذا واضح أن هذه الفرق والملل كلها مخلدة في النار إلا أهل الإسلام الذين آمنوا بالله وحده واتبعوا دينه وأمره ظاهراً وباطناً،ولم يأتوا ببدعة مكفرة تُخرجهم من الإسلام.

قال الشَّاطِبِي:"هذه الفرق تحتمل مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ أَنْ يَكُونُوا خَارِجِينَ عَنِ الْمِلَّةِ بِسَبَبِ مَا أَحْدَثُوا،فَهُمْ قَدْ فَارَقُوا أهل الإسلام بإطلاق،وليس ذلك إلا إلى الكفر،إِذْ لَيْسَ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ مَنْزِلَةٌ ثَالِثَةٌ تُتَصَوَّرُ،وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الاحْتِمَالِ ظَوَاهِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ،كَقَوْلِهِ تَعَالَى:**{إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ}** [سورة الأنعام:159][1].

والذي عليه المحققون من أهل العلم أن هذه الفرق التي خالفت الفرقة الناجية وتنكبت الطريق أنها هالكة ومتوعدة بالنار،وأن قوله عليه الصلاة والسلام:"كُلّهَا فِي النَّارِ"،من أحاديث الوعيد،قال الشَّاطِبِي:"أنه صلّى الله عليه وسلّم أَخْبَرَ أَنَّهَا كُلِّهَا فِي النَّارِ،وَهَذَا وَعِيدٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تِلْكَ الْفِرَقَ قَدِ ارْتَكَبَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَعْصِيَةً كَبِيرَةً أَوْ ذَنْباً عَظِيماً،إِذْ قَدْ تَقَرَّرَ فِي الأُصُولِ أَنَّ ما يتوعد الشرع عليه لخصوصه،فهو كَبِيرَةٌ،إِذْ لَمْ يَقُلْ:كُلِّهَا فِي النَّارِ،إلاَّ مِنْ جِهَةِ الْوَصْفِ الَّذِي افْتَرَقَتْ بِسَبَبِهِ عَنِ السَّوَادِ الأَعْظَمِ

(1) انظر:الاعتصام للشاطبي(3/124).

وَعَنْ جَمَاعَتِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إلا البدعة الْمُفَرِّقَةِ ..." [1].

وقال الخطابي: "فيه دلالة على أن هذه الفرق غير خارجة عن الملة والدين، إذ جعلهم من أمته" [2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية، ورحمه الله: "وكذلك سائر الثنتين والسبعين فرقة، من كان منهم منافقاً فهو كافر في الباطن، ومن لم يكن منافقاً، بل كان مؤمناً بالله ورسوله في الباطن، لم يكن كافراً في الباطن، وإن أخطأ في التأويل كائناً ما كان خطؤه، وقد يكون في بعضهم شُعبة من شُعب النفاق، ولا يكون فيه النفاق الذي يكون صاحبه في الدرك الأسفل من النار.

ومن قال: إن الثنتين والسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفراً ينقل عن الملة، فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، بل وإجماع الأئمة الأربعة وغير الأربعة، فليس فيهم مَنْ كفَّر كل واحد من الثنتين وسبعين فرقة، وإنما يكفر بعضهم بعضاً ببعض المقالات.." [3].

وقال العلامة عبد العزيز بن باز، رحمه الله: "أما الثنتان والسبعون فرقة فمتوعدون بالنار، فيهم الكافر، وفيهم المبتدع الذي ليس بكافر، هم الذين حادوا عن طريق السلف، لكن تارة يكون الذي حاد عنها

---

(1) انظر: المصدر السابق (189/3).
(2) انظر: جامع الأصول (32/10).
(3) انظر: مجموع الفتاوى (218/7).

كافراً، وتارة يكون دون ذلك، اثنتان وسبعون فرقة كلها متوعدة بالنار، فيهم الكافر والمبتدع، وفيهم من بدعته تلحقه بالكفرة، ومنهم من بدعته ما دون ذلك"[1].

وقال العلامة ابن عثيمين، رحمه الله: "كُلّهَا فِي النَّارِ إلاَّ وَاحِدَةً": لا يلزم من ذلك الخُلود في النار، وإنما المعنى أن عملها مما تستحق به دخول النار"[2].

وأما إذا فُسر بأمة الاستجابة، فيكون المراد به أن كل الفرق هالكة ومتوعدة بالنار إلا أهل الحق المتمسكون بالسنة، قال الشيخ إبراهيم البريكان: "أن الأمة الواردة في قوله: "وَتَفْتَرِقَ أُمَّتِي" هي أمة الإجابة، وهم المسلمون، فيكون المراد بقوله: "كُلّهَا فِي النَّارِ" أن ما عدا الفرقة الناجية مستحق للنار مستوجب للوعيد، لا أنه مخلد فيها، لأنه لا يُخلَّد أحد من عُصاة هذه الأمة في النار"[3].

وقال أيضاً: "قول النبي صلى الله عليه وسلم: "سَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الأُمَّةِ علىَ ثَلاثِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةٍ كُلِّهَا فِي النَّارِ إلاَّ وَاحِدَةً" لا يعني أنها كلها مُخلدة في النار؛ بل تبتدع بدعة توجب التخليد في النار أو بدعة يستحق بها العبد أن يدخل بها النار، ولكنه لا يُخلد فيها، فكون حاله حسب البدعة التي ارتكبها

(1) انظر: فتاوى نور على الدرب (133/3).
(2) انظر: شرح العقيدة الواسطية (370/2).
(3) انظر: الاختلاف في أصول الدين وأسبابه وأحكامه (22/1).

وخالف فيها ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه"[1].

الْمَبْحَثُ السَّادِس: عَدَدُ هَذِهِ الفِرَقِ.

جاء تحديد الفرق المختلفة الهالكة في حديث سعد بن أبي وقاص، إحدى وسبعين فرقة، وفي حديث أنس بن مالك، وعمرو بن عوف المزني أنها تنتين وسبعين فرقة، وفي حديث معاوية، وأبي هريرة، وأبي أُمامة، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وحديث علي وابن عباس، ذكر ثلاث وسبعين فرقة، وفي حديث ابن مسعود، ذكر افتراق بني إسرائيل أنها افترقت إلى اثنين وسبعين فرقة، ولم يذكر فيه عدد فرق الأمة، وفي حديث عوف بن مالك ذكر افتراق اليهود إلى احدي وسبعين فرقة، والنصارى إلى تنتين وسبعين فرقة، ولم يذكر عدد فرق الأمة، وكذا في حديث أبي الدرداء، وأبي أُمامة، وواثلة، وأنس بن مالك، مجتمعين.

وفي حديث عبد الله بن سلام، وعلي بن أبي طالب، ذكر بضعاً وسبعين.

(1) انظر: لقاء الباب المفتوح (20/19).

وكل هذه الروايات لا تعارض بينها، والعدد هنا غير مقصود، أو أنها بين احدى وسبعين وثلاث وسبعين.

وفي حديث علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: "تَفْتَرِقُ هَذِهِ الأُمَّةُ عَلَى بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ...".

وفي بعض ألفاظ حديث أنس بن مالك: "تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً، وَهِيَ الزَّنَادِقَةُ".

قَالَ الْفَرَّاءُ: "البِضْعُ: مَا بَين الثَّلاثَة إِلَى مَا دُون الْعشْرَة، وَقَالَ شِمِّر: البِضْع لاَ يكون أقلَّ من ثَلاث وَلا أكثرَ من عَشرة، وَقَالَ أَبُو زَيد: أَقمتُ عِنْده بِضْع سِنِين. وَقَالَ بَعضهم: بَضْع سِنِين، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: البِضْعُ: مَا لم يبلغ العَقْدَ وَلاَ نصفَه، يُرِيد مَا بَين الْوَاحِد إِلَى أَرْبَعَة، وَقَالَ اللَّيْث: البِضْعُ: مَا بَين ثَلاثَة إِلَى عشرَة، وَيُقَال: الْبضْع سَبْعَة، وَقَالَ أَبُو زَيد: يُقَال لَهُ بضعَة وَعِشْرُونَ رجلًا وَله بضع وَعِشْرُونَ امْرَأَة"[1].

(1) انظر: تهذيب اللغة (1/ 309)، واكمال المعلم (271/1)، وغريب الحديث للحربي (394/2).

وقال الجُرجاني: "البِضع: اسمٌ لمفرد مُبهم، من الثلاثة إلى التسعة، وقيل: البِضع: ما فوق الثلاثة، وما دون التسعة، وقد يكون البضع بمعنى: السبعة؛ لأنه يجيء في المصابيح: الإيمان بِضعٌ وسبعون شعبة، أي سبع" (1).

قال الشيخ ابن عثيمين، رحمه الله: "وروي أنه قال: "وستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة كلها في النار إلا من كان على ما أنا عليه وأصحابي".

والبضع: من الثلاث إلى التسع، والمراد به هنا الثلاث، لأنه جاء كذلك في أكثر الروايات هذا الحديث" (2).

واختلف العلماء في تعيين هذه الفرق المختلفة المتفرقة، وكل واحد منهم يعدها حسب علمه واجتهاده، فالفرق كثيرة والبدعة متجددة، والأهواء والفرق تزداد يومًا بعد يوم، وتنبعث في كل عصر، وإلى قيام الساعة.

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني، رحمه الله: "فأصل ثلاث وسبعين فرقة عشرة: أهل السنة، والخوارج، والشيعة، والمعتزلة

(1) انظر: التعريفات (46/1)، وشرح النووي (4/2)، وفتح الباري (51/1).
(2) انظر: العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين (ص: 214).

، والمرجئة، والمشبهة، والجهمية، والضرارية، والنجارية، والكلابية.

فأهل السنة طائفة واحدة، والخوارج خمس عشرة فرقة، والمعتزلة ست فرق، والمرجئة اثنتا عشرة فرقة، والشيعة اثنتان وثلاثون فرقة، والجهمية والنجارية والضرارية والكلابية كل واحدة فرقة واحدة، والمشبهة ثلاث فرق، فجميع ذلك ثلاث وسبعون فرقة، على ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم"[1].

وقال الشِهرِستاني: "ومن المعلوم الذي لا مراء فيه أن ليس كل من تميز عن غيره بمقالة ما في مسألة ما عد صاحب مقالة، وإلا فتكاد تخرج المقالات عن حد الحصر".

وقال أيضاً: "وما وجدت لأحد من أرباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط، إلا أنهم استرسلوا في إيراد مذاهب الأمة كيف اتفق، وعلى الوجه الذي وجد، لا على قانون مستقر، وأصل مستمر..."[2].

وأصول الفرق الضالة منحصرة في مذاهب، كل من الخوارج المكفرة، والقدرية والجبرية، والجهمية، والمرجئة والروافض، وكل الفرق تفرعت عن هذه الفرق المبتدعة.

وقال السَّفَارِينِيُّ: "وَالْمَشْهُورُ أَنَّ أُصُولَ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ سَبْعَةٌ" أَوَّلُهَا الْمُعْتَزِلَةُ ثُمَّ

(1) انظر: الغنية لطالبي طريق الحق (ص:175).
(2) انظر: الملل والنحل (12/1).

الشِّيعَةُ ،فَالْخَوَارِجُ ،فَالْمُرْجِئَةُ ،فَالنَّجَّارِيَّةُ الْجَبْرِيَّةُ ، الْمُشَبِّهَةُ"[1].

فعُلِم مما سبق أن حصر وتحديد الفرق بعدد مُعين غير ممكن،لتشعب الفرق والجماعات،وكثرتها،وما ذُكر في الأحاديث السابقة،وما ذكره أهل العلم،فيحمل على أن أصول الفرق والجماعات،والله أعلم.

المَبْحَثُ السَّابِع:صِفَاتِ الفِرقَةِ النَّاجِيَةِ.

إذا عُلم مما سبق أن الفرق كلها هالكة ومتوعدة بالنار،إلا فرقة واحدة،وهي الفرقة التي اتبعت السنة ولم تخرج عنها،وهم أهل السنة والجماعة،وهي الفرقة الناجية،وهذه الفرقة الناجية،لها مواصفات وصفات،جاءت بها السنة النبوية الصحيحة،وذكرها عُلماء أهل السنة والجماعة،ووردت روايات وألفاظ في هذه الأحاديث تبين صفات هذه الفرقة الناجية،أهل الحق المتمسكون بما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم،ومن تلك الألفاظ والصفات.

أَوَلاً:"مَا كَانَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ وَأَصْحَابِهِ".

"مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي" هذه الزيادة وردت من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص،أخرجه الترمذي (2641)،والحاكم في المستدرك (444)،والطبراني في الكبير (62)،واللالكائي في السنة (147)،وابن وضاح في البدعة (250)،والمروزي في السنة (59)،والآجري في الشريعة (23)،وابن بطة في

(1) انظر:لوامع الأنوار(92/1).

الإبانة (273)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (965)، والمستغفري في دلائل النبوة (79)، وابن عساكر في تأريخ دمشق (98/13).

وأخرجه من حديث أبي الدرداء، وأبي أُمامة، وواثلة بن الأسقُع، وأنس بن مالك، الآجري في الشريعة (1/ 432).

ومن حديث أنس وحده، أخرجه الطبراني في الصغير (724)، وفي الأوسط (4886)، والضياء في المختارة (2733)، والمستغفري في دلائل النبوة (80)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (262/2)، والجوزجاني في الأباطيل (283)، وجوَّد إسناده العراقي، وحسنه الألباني.[1]

ثَانِياً: الاجْتِمَاعِ عَلَى الجَمَاعَةِ وَالحَقّ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ.

ووردت هذه الألفاظ: وَهِيَ "الْجَمَاعَةُ" وفي رواية أخرى قال "هِيَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ اليَوْم وَأَصْحَابِي" قالوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ الله؟ قال "وَهِيَ الْجَمَاعَةُ" وفي رواية أخرى قال "هِيَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ اليَوْم وَأَصْحَابِي".

من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِك، عند ابن ماجه (3993)، والامام أحمد في المسند (12208)، وابن أبي عاصم في السنة (64)، وابن المقري في معجمه (411)، والضياء في المختارة (2499)، والمستغفري في دلائل

(1) انظر: تخريج الإحياء (885/2)، وصحيح الجامع (5343).

النبوة (76)، وأبو نعيم في الحلية (52/3)، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (35).

ومن حديث مُعاوية بن أبي سُفيان، أخرجه أبوداود في السنن (4597)، والامام أحمد في المسند (16937)، والحاكم في المستدرك (443)، والبيهقي في دلائل النبوة (542/6)، وابن أبي عاصم في السنة (65)، والمروزي في السنة (50)، والطبراني في الكبير (884)، وفي مسند الشاميين (1005)، والآجري في الشريعة (29)، وابن بطة في الإبانة (268)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (150)، قال الحاكم: "هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث"، ووافقه الذهبي.

ومن حديث سعد بن أبي وقاص، أخرجه عبد بن حُميد في المنتخب من مسنده (148)، والآجري في الشريعة (28)، وابن بطة في الإبانة (263)، وهو حديث صحيح، وصححه العراقي، والبوصيري، والألباني[1].

والمُراد بالجماعة، وما عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام... ألخ.

هم أصحاب الحديث الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: "مَا أَنَا عَلَيْهِ اليَوْم وَأَصْحَابِي".

(1) انظر: تخريج الإحياء (3240) ومصباح الزجاجة (180/4) وظلال الجنة (7/1) والسلسلة الصحيحة (204) وصحيح الجامع (2042).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله: "ولهذا وصف الفرقة الناجية بأنها أهل السنة والجماعة ..."[1].

وقال أيضاً: "ولهذا وصف الفرقة الناجية بأنها أهل السنة والجماعة، وهم الجمهور الأكبر والسواد الأعظم، وأما الفرق الباقية فإنهم أهل الشذوذ والتفرق والبدع والأهواء، ولا تبلغ الفرقة من هؤلاء قريباً من مبلغ الفرقة الناجية، فضلاً عن أن تكون بقدرها، بل قد تكون الفرقة منها في غاية القلة، وشعار هذه الفرق مفارقة الكتاب والسنة والإجماع"."[2].

ثَالِثاً: أَنَّهُم "السَّوَادُ الأَعْظَمِ".

وهذا ورد من حديث أبي أُمامة، وأنس بن مالك، ومن حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ، وأَبِي أُمَامَةَ، وَوَاثِلَةَ بْن الأَسْقَعِ، وأَنَس بْن مَالِك، جميعاً.

فحديث أبي أُمامة: افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، أَوْ قَالَ: اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَزِيدُ هَذِهِ الأُمَّةُ فِرْقَةً وَاحِدَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلاَّ السَّوَادَ الأَعْظَمَ".

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (37892)، وابن أبي عاصم في السنة (69)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده، كما في البغية (706)، من طريق قَطَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مَرِيٍّ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

---

(1) انظر: مجموع الفتاوى (3/345).
(2) انظر: المصدر السابق (3/345).

وفي إسناده قَطَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو المَرِيِّ،فهو مجهول.

قُلتُ:لكنه تُوبع،تابعه عن أبي غالب،دَاوُد بْن أَبِي الْفُرَاتِ،كما في السنة للمروزي(56)،والطبراني في الكبير (8051)،واللالكائي في أصول الاعتقاد (151).

وتابعه أيضاً سَلْمُ بْنُ زَرِي،رواه الطبراني في الأوسط(7202)،وفي الكبير (8054)،واللالكائي في أصول الاعتقاد (154).

وتابعه أيضاً حماد بن زيد،كما عند البيهقي في الكبرى (16783)،والطبراني في الكبير (8035)،والداني في الفتن (285)،عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الشرعية(70/4)،وابن أبي زمنين في أصول السنة (224).

وتابعه أيضاً قريش بن حيان،كما عند أبي نعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان(1077).

وأمَّا حديث أنس:"افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً،وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً،كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَّ السَّوَادَ الأَعْظَمَ".

فأخرجه أبو يعلى في مسنده(3944)،من طريق مُبَارَكِ بْنِ سُحَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ،عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك.

ومن طريق مُبَارَك بْن سُحَيْمِ،أخرجه الآجري في الشريعة(27)،وابن بطة في الإبانة (271)،وأبو طاهرِ المُخَلِّصِي في المخلصيات(2429)،ومُبَارَكُ بْنُ سُحَيْمِ،قال أبو حاتم:"منكر الحديث،ضعيف الحديث".

قال البخاري: "منكر الحديث، وقال النسائي: "متروك الحديث"، وقال الحافظ: "متروك"[1].

وأما حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ، وأَبِي أُمَامَةَ، ووَاثِلَة بْن الأَسْقَعِ، وأَنَس بْن مَالِكٍ.

أخرجه ابن حبان في المجروحين (225/2)، والطبراني في الكبير (7659)، والجوزجاني في الأباطيل (467/1)، والهروي في ذم الكلام (53)، والآجري في الشريعة (111)، وفي الغرباء (5)، وابن بطة في الإبانة (532)، والبيهقي في الزهد الكبير (204)، والخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (481/12)، وإسناده ضعيف، فيه كثير بن مروان الفلسطيني، قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير، وفيه كثير بن مروان، وهو ضعيف جدًا"[2].

فالحديث بمجموع هذه المتابعات حسن، إن شاء الله، قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وفيه أبو غالب، وثقه ابن معين وغيره، وبقية"[3]، وقال الشيخ الألباني، بعد نقل كلام الهيثمي: "قلتُ: فإن كان الحديث عندهما من غير طريق القطن هذا فهو حسن، والله أعلم"، وحسنَّهُ الشيخ شُعيب الأرناؤوط[4].

---

(1) انظر: الجرح والتعديل (341/8)، والضعفاء الكبير (364)، والضعفاء والمتروكين (575)، والتقريب (6461).
(2) انظر: مجمع الزوائد (156/1).
(3) انظر: المصدر السابق (258/7).
(4) انظر: ظلال الجنة (34/1)، وحاشية مسند الامام

وَمَا الْمُرَادُ بِالسَّوَادِ؟:

قال الأزهري: "السَّواد الأَعْظَم: جُملةُ النَّاس الّتي اجتمعتْ على طاعةِ السُّلْطَان، وبخَصَّتْ لَهُ، برّاً كَانَ أَو فَاجِراً، مَا أَقامَ الصّلاة"[1].

وقال الشَّاطِبِي: "إِنَّ السَّوَادَ الأَعْظَمَ هُمُ النَّاجُونَ مِنَ الْفِرَقِ، فَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مَنْ أَمْرِ دِينِهِمْ فَهُوَ الْحَقُّ، وَمَنْ خَالَفَهُمْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، سَوَاءٌ خَالَفَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّرِيعَةِ أَوْ فِي إِمَامِهِمْ وَسُلْطَانِهِمْ، فَهُوَ مُخَالِفٌ لِلْحَقِّ"[2].

وذهب كثير من أهل العلم بأن المراد بالسواد الأعظم: هم العلماء المجتهدون القائمون بالسنة المدافعون عنها، كما جاء في الحديث: "إِنَّ اللَّهَ لاَ يَجْمَعُ أُمَّتِي أَوْ قَالَ: أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى ضَلاَلَةٍ، وَيَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ"[3].

وقال ابن القيم: "إن السواد الأعظم والجماعة، هم من كانوا على مثل ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى

أحمد (242/19)،

(1) انظر: تهذيب اللغة (27/13).

(2) انظر: الاعتصام للشاطبي (209/3).

(3) أخرجه الترمذي (2167)، والحاكم في المستدرك (394)، والدولابي في الكنى (1431)، وأبو نعيم في الحلية (37/3)، واللالكائي في أصول السنة (154)، وحسنه السيوطي، وصححه الحافظ ابن حجر، والألباني.
وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص، وجابر بن عبد الله، وشداد بن أوس، وأبي بصرة الغفاري، وغيرهم.
انظر: تلخيص الحبير (30/1)، ومجمع الزوائد (218/5)، والمقاصد الحسنة (1288)، والجامع الصغير (1818)، وصحيح الجامع (1848)، والسلسلة الصحيحة (1331).

وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى، اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وستَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً".

فمن كان على مثل ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم السواد الأعظم، وهم الجماعة وإن كانوا قليلاً"[1].

رَابِعاً: وُصِفُوا أَيْضَاً بِأَنَّهُم الفِرْقَةُ النَّاجِيَةِ، وَالطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ:

هذا وقد اتصفت الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة، أهل السنة والجماعة، بصفات عديدة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولهذا وصف الفرقة الناجية بأنها أهل السنة والجماعة وهم الجمهور الأكبر والسواد الأعظم، وأما الفرق الباقية فإنهم أهل الشذوذ والتفرق والبدع والأهواء ولا تبلغ الفرقة من هؤلاء قريباً من مبلغ الفرقة الناجية فضلاً عن أن تكون بقدرها بل قد تكون الفرقة منها في غاية القلة، وشعار هذه الفرق مفارقة الكتاب والسنة والإجماع"."[2].

ويقول أيضاً: "وبهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون هي الفرقة الناجية، أهل الحديث والسنة، الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله وأعظمهم تمييزاً بين صحيحها وسقيمها، وأئمتهم فقهاء فيها وأهل معرفة بمعانيها واتباعاً لها، تصديقاً وعملاً

(1) انظر: الصواعق المرسلة (297/1).
(2) انظر: مجموع الفتاوى (345/3).

وحباً وموالاة لمن والاها، ومعاداة لمن عاداها..." [1].

المَبْحَثُ الثَّامِن: أَبْرَزِ صِفَاتِهِم الَّتِي تُمَيزَ بِهَا عَنْ سَائِرِ الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ.

فصفات الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة إلى قيام الساعة، كثيرة جداً، والحمد لله، وَنُجْمِلُ أَبْرَزَ بَعْضِ صِفَاتِ هَذِهِ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ وَالطَّائِفَةِ الْمَنْصُوَرَةِ، مِنْ خِلالِ الآتِي:

(1) اتباع السلف الصالح من الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان، والسير علي سيرهم ومنهجه: "وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِن المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم وَرَضُوا عَنهُ..." [2].

(2) الاعتصام بالكتاب والسنة، والتمسك بهما ظاهراً وباطناً: **{وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ}** [سورة آل عمران:103].

(3) التمسُّكُ بما أجمع عليه السلفُ وما أجمَع عليه علماء الأمّة وعدَمُ المشاقَّة لله ولرسوله: **{وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ١١٥}** [سورة النساء: 115].

(4) تعظيم الكتاب والسنة النبوية والعناية بهما والدعوة إليهما والذَّبِ عنهما والرضا بتحكيمهما فيما شجر بينهم: **{فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا**

(1) انظر: المصدر تاسابق (3/347).
(2) التوبة (100).

شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ٦٥} [سورة النساء:65].

(5) ومِن صفات هذه الفرقةِ الناجية سلامةُ قلوبهم وألسنتِهم لسلفِ الأمّة،من الصحابة والتابعين ومَنْ تبعهم:**{وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٠}** [سورة الحشر:10].

(6) ومِن صفات هذه الفرقة أيضاً محبّةُ المؤمنين ورَحمة المسلمين ونُصحهم وكفِّ الأذى والشرِّ عنهم:"الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ..." [1].

(7) ومن صفاتهم القيام بالدين والدعوة إليه وإقامة الحجة على المخالفين:"لاَ يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ" [2].

(8) ومِن صفات هذه الفرقةِ الناجية النصيحةُ لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمِين وعامّتهم وطاعةُ ولاة الأمر وأمرِهم بالمعروف ونهيِهم عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة:"إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ"،قَالُوا:لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:"لِلَّهِ

---

(1) أخرجه البخاري(6484)،وأبو داود(2481)،والنسائي(4996)،والامام أحمد(5615)،والحميدي(606)،والدارمي(2758) ،وغيره،من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(2) أخرجه البخاري(7311)،ومسلم(171)،من حديث الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.

وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"[1].

(9) ومِن صفاتِ هذه الفرقةِ الناجية الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر والدّعوة إلى دين الله بالحِكمة والموعظة الحسنة وتبليغُ الحقِّ للناس:"مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ،فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ،فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ،وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ"[2].

(10) ومن صفاتهم أيضًا أنهم مع قتالهم لأهل الكفر،فهم أيضاً تقاتل بالسنان والحجة،كل من خذل السنة وعاند الحق من أئمة الضلال:"لاَ تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ،لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ"[3].

(11) وهم موجودون إلى قيام الساعة،قائمون بأمر الله:"لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ،حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ"[4].

---

(1) أخرجه مسلم (95)،وأبو داود (4944)،والنسائي (4197)،والامام أحمد (16940)،والحميدي (859)،من حديث تميم الداري.

(2) أخرجه مسلم (78)،والامام أحمد (11460)،وابن ماجه (4013)،وابن حبان (307)،وغيرهم،من حديث أبي سعيد الخدري.

(3) أخرجه مسلم (176)،وابن حبان (6836)،وغيرهما،من حديث عُقْبَةُ بْنِ عَامِرٍ.

(4) أخرجه أبوداود (2484)،والامام أحمد (19920)،والحاكم في المستدرك (2392)،من حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْن،وصححه الحاكم على شرط مسلم،ووافقه الذهبي،والألباني.انظر:السلسلة الصحيحة (1959)،وصحيح الجامع (7294).

(12) ومن صفاتهم ومنهجهم في التلقي وهو منهج أهل السنة والجماعة، التمسك بالكتاب والسنة وجعلهما الأصل المتبع، بخلاف منهج أهل الباطل في الاستدلال، كالمعتزلة العقلانية الذين جعلوا العقل هو الحكم، وبخلاف أهل التصوف الباطنية أهل الذوق والمكاشفات، والخوارج والمرجئة، الذين أخذوا ببعض النصوص وتركوا البعض الآخر، وغيرهم من فرق الضلال: "قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لاَ يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلاَّ هَالِكٌ..."[1].

(13) وأيضاً من صفاتهم ومنهجهم في التعامل فيما ما شجر بين الصحابة، هو محبتهم جميعاً، والترضي عنهم والإمساك عما شجر بينهم: "لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ"[2].

(14) ومن منهجهم في التعامل مع الولاة وأئمة الجور، الصبر عليهم، وعدم الخروج عليهم، "مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حُجَّةٌ

---

(1) أخرجه ابن ماجه (43)، والامام أحمد (17142)، والحاكم (331)، وابن أبي عاصم في السنة (48)، والطبراني في الكبير (619)، وغيرهم، من حديث الْعِرباض بن سارية، وإسناده صحيح، انظر: الجامع الصغير (6096)، وظلال الجنة (33)، والسلسلة الصحيحة (937)، وصحيح الجامع (4369).

(2) أخرجه البخاري (3673)، ومسلم (221)، وأبو داود (4658)، والترمذي (3861)، والامامأحمد (11079)، وغيرهم، من حديث أَبِي سعيد الخُدري.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَاتَ مُفَارِقاً لِلْجَمَاعَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ مَوْتَ الْجَاهِلِيَّةِ"[1].

هذا مختصر منهج وسمات هذه الفرقة الناجية الطائفة المنصورة، جعلنا الله وإياكم منهم، وجنبنا جميعاً مناهج الفرق الضالة المنحرفة عن منهج السلف الصالح، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخاتمة

أهم النتائج

من خلال الدراسة السابقة تبين لي النتائج الآتية:

*أن الحديث ورد من حديث جماعة من الصحابة وهم: أنس بن مالك، ومُعاوية بن أبي سُفيان، وأبي هُريرة، وأبي أُمامة، وغيرهم.

*وتبين من الدراسة، أن حديث أنس، ومُعاوية، وأبي هُريرة، وأبي أمامة، وعبد الله بن عمرو، وعوف بن مالك، وهي ستة أحاديث أسانيدها صحيحة، وصححها جمع من أهل الحديث، مذكورة في الدراسة.

*وتبين أيضاً أن حديث عمرو بن عوف المزني، حديث ضعيف، وأن حديث جابر بن عبد الله، منقطع الإسناد، وحديث سعد بن أبي وقاص، وعلي وابن عباس، وابن سلاَم، كذلك ضعيف، وأما حديث عبد الله بن مسعود، فهو ضعيف

(1) أخرجه مسلم (58)، والامام أحمد (5368)، وغيرهما، من حديث ابن عمر.

جداً، كذا حديث أبي الدرداء، وأبي أُمامة، وواثلة، وأنس بن مالك.

*وتبين من الدراسة أن حديث عمرو بن عوف المزني، وحديث سعد بن أبي وقاص، وعلي، وابن عباس، وابن سلاَم، يرتقي إلى درجة الحسن.

*وتبين من الدراسة أن حديث افتراق الأمة حديث صحيح، تلقته العلماء بالقبول.

*وأن زيادة: "كلها في النار إلا واحدة"، صحيحة، وردت عن جماعة من الصحابة، رضي الله عنهم، مذكورة في الدراسة.

*وأن ألفاظ: "الجماعة، والسواد الأعظم، ما أنا عليه أنا وأصحابي"، ألفاظ بعضها صحيحة، وبعضها من قبيل الضعيف الذي ينجبر.

*وأن الحديث بمجموع طرقه وشواهده يصل إلى حد التواتر الشهرة والتواتر.

*وتبين أيضاً أن رواية: "كلها في الجنة إلا واحدة، وهي الزَّنادقَة وهم القَدرِية"، فهو حديث باطل مكذوب موضوع باتفاق عُلماء ونُقَّاد الحديث.

*وتبين من الدراسة أيضاً أن الشرع ذم الاختلاف والافتراق، وأمر بالوحدة والاتفاق.

*وتبين من الدراسة مع أن الشرع نهى عن التنازع والاختلاف، ورغم ذلك وقعت في الأمة الاختلاف والافتراق قدراً مقدوراً، كما وقعت في الأمم السابقة.

*وتبين من الدراسة أيضاً أن للاختلاف والافتراق أسباب كثيرة، وذُكرت أهمها في الدراسة.

*وتبين أيضاً المراد بالأمة في الحديث، والتفريق بين أمة الدعوة، وأمة الإجابة.

*وتبين أيضاً المراد ب: "كلها في النار"، وعدد الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة.

*وتبين من الدراسة أيضاً بعض صفات الفرقة الناجية المنصورة، التي ذكرت في بعض روايات الأحاديث، وذُكرت أهمها في الدراسة، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

Results and Conclusion

The results of the study are as follows:

1. The hadeeth was narrated by a group 13 Companions. With chains of narration that range between the gradings of Saheeh to very weak.
2. The study shows that the Hadeeth of Division overall is an authentic hadeeth, accepted by all scholars.

3. And that the phrase, "All deserve the Fire except one" is authentic and narrated by a group of companions, may Allaah be pleased with them as mentioned in the study.

4. The study also shows that the phrase, "all deserve Paradise except one, and they are the Zanaadiqah, the Qadariyyah" is judged false and fabricated unanimously by scholars and hadeeth critics.

5. The study shows that Islam denounces and forbids difference and division, calls for unity and agreement even though Islam reports that division among Muslims was preordained to occur, as it occurred in previous nations. The causes for division, which are many, where also discussed.

6. The study discusses the many causes for division.

7. The meanings of "ummah" (nation), and "all deserve the fire" where covered and the characteristics of the surviving sect.